مخطوطة

# جواب سؤال على ما يورده بعض الناس من قوله صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب

**المؤلف**

عبدالله بن عبدالرحمن (أبا بطين)

على استحالة وقوع شيء من الشرك في جزيرة العرب والحديث المروي يا عباد الله اجبروا
وما يورده بعضهم من قوله صلى الله عليه وسلم لاسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وقوله
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويستدل بذلك على ان من قال لا اله الا الله
لا يجوز قتاله ولا قتله فالجواب اما قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يئيس ان يعبده المصلون
في جزيرة العرب فيقال اولا من المعلوم بالضرورة ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
يدعوا الى التوحيد وهو توحيد الالوهية وينهى عن الشرك وهو عبادة غير الله واما
الشرك في الربوبية فمن المعلوم بنصوص الكتاب ان المشركين الذين بعث اليهم رسوله وقاتلهم
يقرون بتوحيد الربوبية وان شركهم انما هو في توحيد العبادة وهو توحيد الالوهية
الذي هو مضمون شهادة الا اله الا الله فيعبدون من عبدوه من دون الله يشفعوا لهم عنده
في نصرهم ورزقهم وغير ذلك كما قال تعالى اخبارا عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن هذا الشرك ويدعوهم الى التو
حيد العبادة وهذه دعوة كل رسول من اولهم الى اخرهم قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة
رسولا ان اعبدوا الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
وهذا الاصل هو الذي خلق الله له الجن والانس لاجله قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فاذا تبين ان هذا هو الاصل علما ويقينا ان الله سبحانه لا يشرك هذا الامر
ملتبسا بل لا بد ان يكون بينا واضحا لا لبس فيه ولا اشتباه لانه اصل الدين
ومعرفته فرض على كل مكلف ولا يجوز فيه التقليد وحقيقة ذلك ان الشرك هو
عبادة غير الله والعبادة هي طاعة بفعل ما امر الله به ورسوله من واجب
ومندوب فمن اخلص ذلك كله فهو الموحد ومن جعل شيئا من العبادة
لغير الله فهو مشرك قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي في العبا
دة وقال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية فاذا علم
نسأل حقيقة الشرك عرف يقينا ان الشرك وقع في الجزيرة كثيرا عند مشا
هد وقبور ربما وجازما من دعا الاموات والغايبين واستغاثة بهم من
سؤال الحاجات وتفريج الكربات والتقرب اليهم بالنذور ولذبائح ولكن الكل
لم يخلص ولا استغاثوا بهم وهذا معلوم بالتواتر عند من لم يشاهد ذلك
فاذا تحقق الانسان ذلك علم ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس





عن الاوزاعي قال قال لي شقيق الحواليل يا سليمان ما اشبهت قراءتك الا بغنم رعت
حضاف لا هاطل ولا سميه واذا دخلها لم تجد فيها شاة سمينة وروى ابن وضاح عن
ابي لهيعة قال لو ان رجلا تعلم الاسلام واتعلم ثم تفقده ما عرف منه شيأ وروى ابن وضاح عن
عبد الله بن ابي المبارك قال اعلم اي اخي ان الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة فانا
لله وانا اليه راجعون قال لعله تشاوحشنا وذهاب الاخوان وقلة الاعوان وظهور البدع
ع والى الله نشكو اعظم ما حل بهذه الامة من ذهاب العلماء واهل السنة وظهور البدع التي
فكيف لو راى من تقدم ذكرهم هذه الامة من البدع التي ظهر فيها الشرك الاكبر والاصغر والبدع التي
لا تعد ولا تحصى في الاعتقادات والاقوال والاعمال وظهور رجيع الغواشي في اكثر مصار
المسلمين وضيعت الصلوة واتبعت الشهوات وظهر مصداق قول حذيفة يجيء على اقوام
يدفنون الدين كما دفنت هذه الحصاة وابلغ من هذا كله قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن
من كان قبلكم حذو القذة بالقذة قالوا اليهود والنصارى قال فمن قال لتاخذن هذه الامة
ما اخذ لامم قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قالوا فارس والروم قال فمن الناس الا اولئك وظهر
مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء
سبحانه ما اعجب هذا اما عاب به اليهود من تبديلهم رجم الزاني بالجلد والتحميم فقال سبحانه من
شأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يقو
لون ان افتاكم محمد بالجلد والتحميم فاقبلوه وان افتاكم بالرجم فلا تقبلوه وقال سبحانه عنهم
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم للراجم لزاني اللهم اني اول
من احيى امرك اذ اماتوه فكيف حال الذين عطلوا الحدود بالكلية ثم زد تكثيرا ان قال الا
ترى بعض الولاة انهم يصرون على البقايا الخارجة عن حدود الله فيجاوزن بالصلب
ولقتل صيانة لاموالهم ولربعها وبالله المستعان حربات مولاهم فانا لله وانا اليه راجعون ونسجتهل
العلم في تحقيق العلو الايمان وليتخذ الله هاديا ونصيرا وحاكما وليا فانه نعم المولى ونعم
النصير وكفا بربك هاديا ونصيرا ويبقى ان يذكر دعاء جاء رواه مسلم وغيره عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم العامل والبحر الكامل المجدد الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن ابابطين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اما بعد فقد طلب مني بعض

ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ليس فيه معارضة لهذا الاصل العظيم الذي هو اصل الا
صول وليس فيه دلالة على استحالة وجود الشرك في جزيرة العرب فمن استدل بهذا الحديث على
استحالة وجود الشرك في ارض العرب بحاله بعد ما بين لنا الشرك فيه الذي حرمه الله واخبر انه
لا يغفره فان فسره بالشرك في توحيد الربوبية فنصوص القران تبطل قوله لان الله
سبحانه اخبر عنهم انهم يقرون بتوحيد الربوبية كما في قوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم والايات في ذلك كثيرة وان فسر الشرك ببعض انواع العبادة المشركين صح
دون بعض فهو مكابر ويخاف عليه ان يكون من الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون
المتشابه مع انه ليس في الحديث حجة لهم ولا شبهة وانما معنى الحديث يئس ان يجتمعوا
كلهم على الكفر قال ابن رجب على هذا الحديث المراد انه يئس ان تجتمع الامة كلها على الشرك
الاكبر واشار ابن كثير الى هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من د ان
ينكم قال قال ابن عباس يعني يئسوا ان تراجعوا دينهم وكذا قال عطاء ومقاتل قال وعلى هذا مقابله بلغ
يرد الحديث الصحيح ان الشيطان يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب فاشار ولسويه صح
الى معنى الحديث موافق لمعنى الاية وان معنى الحديث انه ايس ان يرجع المسلمون
عن دينهم الى الكفر قال غير واحد من المفسرين ان المشركين كانوا يطمعون في عود المسلمين
الى دينهم فلما قوي الاسلام وانتشر يئسوا من رجوعهم عن الاسلام الى الكفر وكذا معنى اياس
الشيطان لما رأى من ظهور الاسلام وانتشاره وتمكنه من القلوب ورسوخه فيها وعلى هذا
فلا يدل الحديث على ان الشيطان يئس من وجود شرك في جزيرة العرب ابد الابدين ويدل لما
ذكرناه ما رواه الامام احمد عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رن ابليس
رنة اجتمع اليه جنوده فقال ايئسوا ان ترد امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا و
لكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح وايضا في الحديث نسبة الياس الى الشيطان
وبنيا للفاعل لم يقل أيس بالبنا للمفعول ولو قدر ان الله آيس من عبادته في ارض العرب اياسا ونحن
مستمرا فما ذاك الا ظن منه وتخمين لا عن علم لانه لا يعلم الغيب وهذا غيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من الغيب وقد قال تعالى
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت اي من خير وشر وهذه
مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم
ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله الحديث وكانت الشياطين والجن في زمن سليمان
ابن داود عليهما السلام يدعون علم الغيب فلما مات سليمان ولم يعلموا بموته الا بعد سنة وهم
في تلك السنة دائبون في التسخير والاعمال الشاقة فلما علموا بموته تبين لهم انهم لا يعلمون
الغيب وعلمت الانس ايضا ان الجن لا يعلمون الغيب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت الى قوله فلما
خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ونبينا صلوات الله وسلامه عليه
اخبر ان الله يجاء برجال من امته يوم القيامة فيؤخذ بهم ذات الشمال الى النار فيقول اصحابي اصحابي





فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فكيف يقال ان الشيطان يعلم ما يستمر عليه الامة من خير وشر
وكفر واسلام وهذا غيب لا يعلمه الا الله ومن يطلعه عليه من رسله فتبين بما ذكرنا انه لا دلالة في الحديث
على استحالة وقوع الشرك في جزيرة العرب ويوضح ذلك ان اكثر العرب ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيان الشيطان
فكثير منهم رجعوا الى الكفر وعبادة الاوثان وكثير صدقوا من ادعى النبوة كمسيلمة وغيره ومن اطاع الشيطان
في نوع من انواع الكفر فقد عبده لا تختص عبادة الشيطان بنوع الشرك كقوله تعالى الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه فعبادته طاعته يوضح ذلك تفسير النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية انه طاعتهم في التحريم
والتحليل فسمى الله ذلك شركا وعبادة منهم للاحبار والرهبان وايضا فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى وقال لا تقوم الساعة حتى تضطرب
اليات نساء دوس حول ذي الخلصة وهو صنم كان لهم في الجاهلية بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جرير الى عبد الله ليهدمها فتبين ان عبادة الشيطان وجدت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في جزيرة
العرب وتوجد اخر الزمان بهذه النصوص الثابتة وقال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان
قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن وقال لتأخذن هذه الامة مآخذ الامم قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قالوا يا رسول الله
فارس والروم قال ومن الناس الا اولئك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تفعل ما فعلت الامم
قبلها اليهود والنصارى وفارس والروم لان هذه الامة لا تقتصر فعلت الامم قبلها وقال لا تزا
ل طائفة من امتي لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله نسال الله ان يجعلنا منهم
بفضله ورحمته واما الجواب عن الحديث المروي فيمن انفلتت دابته في ... وهو منكر الحديث
عباد الله احبسوا انا اجيب بانه غير صحيح لانه من رواية معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر ... انفلتت دا
قال ابن عدي ومن المعلوم ان كان الحديث صحيحا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امر اذا ... بل انقطع
بته ان يطلب ردها وينادي من لا يسمعه ولا يقدر على ردها بل ... اصحابه الذي معه في سفره ليرد دا
بته فهذا يدل ان صح على ان لله جنودا يسمعون ويقدرون وما يعلم جنود ربك الا هو وردي
زيادة لفظة في الحديث فان معه حاضر فهذا صريح في انه انما ينادي حاضرا يسمع فمن يستدل بهذا الحديث
فكيف يستدل بذلك على جواز الاستغاثة باهل القبور والغائبين ... وصاح لا لفظ
على دعاء الاموات لزمه ان يقول ان دعاء الاموات ونحوهم اما مستحب او مباح ومن ادعى الاستغا
الحديث فلينادي وهذا امر اقل احواله الاستحباب او الاباحة ... الاسلام فاذا تحققت
ثة بالاموات والغائبين مستحب او مباح فقد مرق من الاسلام

ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لايا مره انفلت حرابته ان ينادي من لا يسمعه ولا يقدر له
على ذلك ويحاول عليه قوله فان له حاظرا تين لكن دلال من استدل به على دعوى الغائبين
ولا موات الذين لا يسمعون ولا يستجيبون ولا ينفعون ولا يضرون وهل هذه الاضافة لقوله تعالى
تدعون من دون الله مالا ينفعكم ولا يضركم فان فعلت فانك اذا من الظالمين وقوله والذين تدعون
من دون ما يملكون من قطمير الآية وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له
الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال الله
دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما
هو ببالغه الآية فهذه آيات واضحات صريحات نص في تضليل من دعا من لا يسمع دعا
ئه ولا قدرة له على نفعه ولا ضرة ولو قدر سماعه فانه عاجز فكيف تترك نصوص القرا
ن الواضحة وترد بقوله باعباد الله اجسوا مع الله ليس في ذلك معارضة لما دل عليه القرآن
بشهة معارضته ولله الحمد واما من ادعى ان من قال لا اله الا الله لا يكفر بذنب فهذا قول مخالف للكتاب و
السنة والاجماع ولو طرد هذا القائل اصله لكان كافرا بلو ترك بعض اركان الاسلام كالصلوة والزكاة
قتال الطائفة الممتنعة اذا قالوا لا اله الا الله وان فعلوا اي ذنب فهذا قول مخالف للكتاب و
السنة والاجماع ولو طرد هذا القائل اصله لكان كافرا بلو ترك بعض اركان الاسلام كالصلوة والزكاة
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله فان تابوا اي عن الشرك واقاموا الصلوة والتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم فجعل قتالهم مسدودا الى اقامة الصلوة وايتاء الزكاة بعد الاتيان بالتوحيد وقال تقا
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله لله واما السنة فكثيرا جدا منها ما ثبت
في الصحيحين من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وفي لفظ لهما عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابوبكر وكفر من كفر من العرب
قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن
قالها عصم مني ماله ونفسه الا بحقها فقال ابوبكر لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكاة فان
الزكاة حق المال فوالله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه فقال عمر فوالله ما هو الا ان
رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي لفظ لهما فقد جعل ابوبكر رضي الله عنه المبيح للقتال مجرد المنع لا
لمجموع الوجوب وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويعملوا
الصلوة ويؤتوا الزكاة ويلتزموا الجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان من اتى بذلك عصم نفسه وماله الا بحقها وحسابه على الله
سيرة الوسه وقتال من منع الزكاة وغيرها من حقوق الاسلام وهكذا من امتنع من شرائع الاسلام ثم ساق
الحديث قال قال الخطابي في شرح هذا الكتاب كلاما حسنا لابد من ذكره لما فيه من الفوائد قال رحمه الله ما يجب
بمه ان يعلم ان اهل الردة كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعادوا الى الكفر وهم
الذين عنا ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وصنف آخر فرقوا بين الصلوة والزكاة فاقروا الصلوة و
انكروا فرض الزكاة ووجوب ادائها الى الامام وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين من يكاد يسمح بالزكاة
ولا يمنعها الا ان رؤساءهم صدوهم عن ذلك فاقتضوا على ابديهم في ذلك كبني يربوع
فانهم جمعوا صدقاتهم واراد وان يبعثوها الى ابي بكر فمنعهم مالك ابن نويرة من ذلك و
فرقها فيهم وفي امثالهم لا عرض الخلاف ووقعت الشبهة عند عمر حتى لله عنه فراجع ابا بكر و نا
ظره واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد
عصم نفسه وماله وكان هذا عمر متعلقا بظاهر الكلام قبل ان يتأمل شرائطه فقال له ابو بكر الزكاة
حق المال يريد ان العصمة قد تمت عصمة دم ومال معلقة بايفاء شرائطها وحكم المعلق بشرطين لا يحل
باحدهما ولا فرق بعد وجوده ثم قايسه بالصلوة وذكر الزكاة اليها وكان في ذكره من قوله دليل على ان قتال الممتنع
من الصلوة كان اجماعا عند الصحابة رضي الله عنهم وذلك ذكر المختلف فيه الى المتفق عليه فلما استقر عندهم
ان ابا بكر وبان لعمر صوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله قال والله لشرح صدر ابي بكر للقتال عرفت
انه الحق الحق بريد الشرح صدره بالحجة التي ادلى بها والبرهان الذي اقامه نصا وولايه انتهى وقال النووي
ايضا قال الخطابي ويبين لك ان حديث ابي هريرة مختصر ان عبد الله بن عمر رواه بزيادة لم يذكرها ابو
هريرة ففي حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وفي رواية انس امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان يستقبلوا قبلتنا وان يأكلوا ذبيحتنا وان يصلوا
صلوتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين
قلت وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من رواية ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وفي استدلال ابي بكر واعتراض عمر دليل على انهما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
حفظه ابن عمر وانس وابو هريرة وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا الزيادة في روايتهم في مجلس
فان عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان الحديث حجة عليه ولو سمع ابو بكر هذه الزيادة
لاحتج بها ولما كان الحجة بالقياس والعموم والله اعلم انتهى كلام النووي وقال النووي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله
قال الخطابي معناه اهل الاوثان ودونه اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم
السيف قال ومعنى قوله الا بحقها اي ان من اتى بذلك عصم نفسه وماله الا بحقها وحسابه على الله
مه في الظاهر وهذا اكثر العلماء وذهب مالك الى ان توبة الزنديق لا تقبل وحكي ذلك عن احمد بن حنبل هذا كلام
الخطابي وذكر القاضي عياض نحو هذا وزاد عليه وواضحه فقال اختصاص عصمة المال والنفس لمن قال
لا اله الا الله تعبير عن لا جابه الى الايمان وان المراد مشركو العرب واهل الاوثان ومن لا يوحد وهو اول من دعي الى الاسلام
او قوتل عليه فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقول لا اله الا الله اذا كان يقولها في كونه وهي
من اعتقاده فان الكل جاء في الحديث لا خترو اني رسول الله وتقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة هذا كلام القاضي قلت
ولا بد من الايمان بما جاء به الرسول كما جاء في رواية لمسلم خير عن ابي هريرة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما

www.alukah.net

وبما جئت به انتهى كلام النووي ولا شك ان من قال لا اله الا الله لا يجوز قتاله ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عصم دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله تعالى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنجران يدعوهم الى الاسلام ولم يأمره بقتالهم فلما وصل اليهم خالد بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك فبعث اليه ان ارجع اليهم فادعهم الى الاسلام فان اسلموا فاقبل منهم وان ابوا فقاتلهم فرجع اليهم خالد فدعاهم الى الاسلام فاسلموا فاقبل منهم ولم يقاتلهم وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى اليمن فقال له لا تقاتلن احدا حتى تدعوه الى الاسلام وايم الله لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى الحرقات من جهينة فصبحوا القوم على الماء فاقتتلوا فمال رجل من السرية على رجل من القوم فلما غشيه السلاح قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري فطعنه فقتله فلما قدموا المدينة بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع الانصاري فدعاه فقال ما حملك على قتل هذا الرجل بعد ما قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها فرقا من السلاح فقال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم ما حمله على ما قال فما زال يكررها عليه حتى تمنى انه لم يكن اسلم الا يومئذ وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها والله تعالى حسابهم وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى





الاسلام مع عدم التزام شرايعه ليس بمسقط للقتال والقتال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة فمتى كان الذي لغير الله فالقتال واجب فاذا طائفة ممتنعة كالخوارج ونحوهم امتنعت من بعض الصلوات المفروضات او الصيام او الحج او من التزام الدماء والاموال او الخمر او الزنا او الميسر او نكاح ذوات المحارم او من التزام جهاد الكفار او ضرب الجزية على اهل الكتاب او غير ذلك من التزام واجبات الدين او محرماته التي لا عذر لاحد في جحودها او تركها التي الواحد يجحودها فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وان كانت مقرة بها وهذا مما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء وانما اختلف الفقهاء في الطائفة اذا اصروا على ترك بعض السنن كركعتي الفجر او الاذان او اقامة ونحو ذلك هل تقاتل الطائفة الممتنعة على تركها ام لا فاما اذا تركوا الواجبات او المحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في وجوب قتالهم عليها الشرط وايضا فالمقصود ان الله تعالى انما امر بقتال المشركين الى قوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وهذا معنى قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين الطاعة والعبادة وهذا معنى لا اله الا الله نسأل الله ان يجعلها آخر كلامنا وينوفانا مسلمين برحمته فهو ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ولتابعيهم باحسان الى يوم الدين وافق الفراغ من رسم هذه النسخة الشريفة اسكن الله مؤلفها الغرف المنيفة يوم الخميس مضاي سبع من شعبان سنة ١٢٧٦

نقل الفقير الى ربه المقر بتقصيره حمد ابن فارس الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولوالديهما والمسلمين اجمعين يا رب العالمين

www.alukah.net

روى ابو داود عن جر